**الجامعة المستنصرية**

**كلية الآداب / قسم اللغة العربية**

**استاذ المادة : أ.د. افتخار عناد الكبيسي**

**اسم المادة: أدب عباسي**

**اسم المحاضرة : مظاهر التجديد والتطور في أغراض الشعر العباسي**

**تسلسل المحاضرة:الثامنة**

**المرحلة : الثالثة**

**سابعا / الزهد :**

انتشر شعر الزهد في هذا العصر ، وكان أكثر اتصالا بحياة الجماهير من شعر الخمر والمجون ، فإنها لم تكن تعرف ترفا ولا ما يشبه الترف ، وكانت تعيش حياة دينية مستقيمة يشيع في بعض جوانبها النسك والعبادة . وإذا كان كتاب الأغاني يفيض بالمجون فإن كتاب الطبقات التي ترجمت للفقهاء والمحدثين تفيض بأخبار العباد والنساك الذين رفضوا ادنيا وشهواتها وملاذها وآثروا ما يبقى على ما يفنى ممسكين أيديهم عن أخذ عطاء او مال من خليفة أو وال . ويشيع مع هذه الأخبار كثير من الأشعار التي تصور زهد هؤلاء الناسكين وانصرافهم عن متاع الدنيا الزائل والإقبال على الآخرة بالتقوى والعمل الصالح . وقد تبعهم كثير من الشعراء يرددون نفس النغم حتى شعراء المجون أنفسهم فإن منهم من كان يثوب الى نفسه فيعاف ما تردى فيه من الفسق والمجون ، حينئذ إما أن يقلع عن غيه الى الأبد على نحو ما أقلع محمد بن حازم الباهلي ، وإما أن يقلع الى حين يطول أو يقصر على نحو ما يلقانا عند أبي نواس مما جعل ديوانه يشتمل على مثل قوله :

**ألا** **رب وجه في التراب عتيق ويا رب حسن في التراب رقيق**

**فقل لقريب الدار إنك راحل الى منزل نائي المحل سحيق**

**وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكـين عريق**

**إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق**

وإذا كان أبو نواس شغل في زهدياته بمصير الإنسان فإن محمد بن حازم الباهلي وغيره كثيرون شغلوا بالدعوة الى القناعة بالكفاف والرضا والحظ المقسوم والغنى عما في أيدي الناس والحكام من مثل قوله :

**إضرع الى الله لا تضرع الى الناس واقنع بيأس فإن العز في اليأس**

**واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم إن الغنى من استغنى عن الناس**

وأخذت تباشير التصوف بالظهور في العصر العباسي الأول ، غير انه لا يزدهرفي هذا العصر إنما يزدهر في العصر العباسي الثاني .